

## الإنثوغرافية الافتراضية وإسقاطاتها في دراسة المحتوى الثقافي عبر منصات التواصل الرقمية

### Virtual netnography and its uses in the study of cultural content through digital communication platforms

منير عيادي<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر)، mounirayadi342816@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/18

تاريخ الاستلام: 2022/06/18

#### ملخص:

تسعى هذه المقاربة الثقافية إلى إبراز مختلف الأبعاد والتجليات الثقافية الممارسة عبر المجال العمومي بفعل التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث تناقش الدراسة ظاهرة اتصالية جديدة نسبياً، وهي ظاهرة إنتاج المحتويات الثقافية من قبل الجمهور في كل من وسيط المدونات ووسيط المنتدى الحواري وكذا مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام هذه الوسائط كفعل ثقافي، حيث يقوم المستخدمون بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم بكل حرية عبر تدوينات شخصية تهم المجال الثقافي المحلي والوطني والدولي في كل مجالات الثقافة من فكر وأدب وشعر وفلسفة وطبخ ولغة ومسرح، وتستعين الدراسة بالمنهج الإنثوغرافي (إنثوغرافيا الأنترنت) كونه الأنسب للتعلم في الظاهرة عن طريق تقنية الملاحظة بالمشاركة، كون الباحث أحد أعضاء هذه الوسائط ومن خلالها سعى البحث للتعرف على طبيعة التدوينات الثقافية المستخدمة بالاعتماد على رصد مضمون للأنماط التعبيرية لثلاثة نماذج تدوينية (مدونة-منتدى حوار-موقع للتواصل الاجتماعي) الكلمات الدالة: التدوين الإلكتروني، المنتديات الحوارية، مواقع التواصل الاجتماعي، الثقافة الإلكترونية، المحتوى الثقافي الإلكتروني، الميديا الاجتماعية.

#### Abstract:

This cultural approach seeks to highlight the various dimensions and cultural manifestations practiced through the media public sphere due to developments in the field of information and communication technologies. Social communication and the use of these media as a cultural act, where users do free writing through personal blogs that concern the local, national and international cultural field in all fields of culture such as thought, literature, poetry, philosophy, cooking, language and theater. Through the participatory observation technique, the researcher was one of the members of these media and through it the

research sought to identify the nature of the cultural notations used by relying on the content monitoring of the expressive patterns of three blogging models (blog - dialogue forum - social networking site)

**Keywords:** electronic blogging; discussion forums; social networking sites; electronic culture; electronic cultural content; social media.

## 1. مقدمة:

ساهمت وسائل الإعلام الجماهيرية على مدى سنوات طويلة في تغطية مختلف الأحداث والقضايا الثقافية ومعالجتها، بداية من الصحافة المكتوبة إلى الإذاعة والتلفزيون الذي اعتبر وسيلة أشبعت حاجة ورغبة المتلقي، وهو ما تم تفسيره من قبل المهنيين على أنه هجرة جماعية نحو الشاشة بغرض المتعة والفرجة واستقاء الأخبار وباقي الحاجات من المضامين بالصوت والصورة، حيث يتميز التلفزيون بالإظهار، مطورا بنية المادة الإعلامية والثقافية وطرق التلقي والتفاعل والمشاركة، إذ تمثلت المسائل الثقافية المعالجة فيها بغياب عنصر التجديد والطرح النقدي المبني على النقاش الجاد والتحاور، ومع ظهور الأنترنت وتعاظم مفرزاتها وتشابك تطبيقاتها، بدأت ملامح ولوج بيئة ثقافية جديدة غيرت من منحنى الممارسات الإعلامية الثقافية، فنمت ثقافة الإبحار على النت واتسعت رقعة ومساحة الحديث عن المسائل الثقافية باختلاف أبعادها ومتغيراتها وفقا لأسس جديدة صنعتها الترسانة التكنولوجية وتطوير تطبيقات الويب، وحسب كثير من المختصين فإن هذه البيئة أظهرت ممارسات جديدة جوهرها التكنولوجيات الحديثة ومدى تغلغلها في أوساط المجتمع والتحكم فيها.. هذا الوعاء الإلكتروني مزود بقدر من البدائل والأدوات والعدة التقنية التي استحدثت أنماط اتصالية وإعلامية جديدة إلى حد ما، ولعل المظهر الشائع لاستخدامات الويب 2.0 هو مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها الفايسبوك والمدونات والمنتديات، التي تبتلع يوما بعد يوم مستخدمين كانوا يسمون إلى أجل قريب قراء أو مستمعون أو مشاهدون، يهاجرون نحو النت، وعليه أصبحت تدفقات الأنا المستخدمة عنصرا فاعلا ومتفاعلا، ومنتجا ومشاركا، للرسائل التي تصطبغ بصبغة

الانتقال الشبكي اللامحدود وبالتالي استطاع مرتادي هذه المواقع من بسط نفوذهم وتمكنهم من إنتاج المعنى بأنفسهم ليخلقوا واقع ثقافي جديد تبنته شبكات التواصل الاجتماعي (المنتديات الحوارية، المدونات، الفايسبوك) التي تحولت لمتنفس للملايين من الشباب حول العالم للتعبير عن آرائهم ونشر إبداعاتهم ليقراها عدد غير محدود من المتابعين للشبكة العالمية التي تحولت إلى وسيط جديد للنشر، بل وأدى الانتشار الكبير للشبكة وشعبيتها بين مختلف الأعمار والجنسيات إلى ظهور أشكال جديدة من الكتابة يرقى بعضها لمصاف الإبداع.

فمن خلال عدد غير محدود من الصفحات والمجموعات التي تجمع هواة كتابة الأدب "على سبيل المثال" في مختلف صوره يتنافس كتاب وشعراء على حصد علامات الإعجاب والتعليقات من جانب منتسبي المجموعات الثقافية زوار هذه الصفحات، بل وانضم عدد من الكتاب المعروفين في حقل النشر الورقي التقليدي إلى أصحاب مجموعات وصفحات "فيسبوك - منتديات - مدونات" من كتاب الجيل الجديد، الذي يبدو أنه تحول كلية إلى النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وباقي أشكال النشر الإلكتروني بدلا من النشر التقليدي عبر دور النشر المعروفة.

هو إذن واقع ثقافي جديد خلقته هذه الوسائط والشبكات وفرت فرصة كبيرة لنشر النصوص والمنشورات الإبداعية بأقل كلفة، وهو ما أتاح لها الانتشار السريع بما يشبه تكاثر الخلايا، بحيث يمكن أن يكون النص الإبداعي في متناول المئات أو الألوف في وقت قصير جدا، وهو الأمر الذي لا تحققه الصحافة الورقية خاصة، لا على مستوى الوقت، ولا نسب التوزيع مع تزايد الإقبال على الفايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي وحتى المدونات والمنتديات الحوارية، التي صارت ظاهرة العصر، وارتباطها بثورات الربيع العربي. بالنسبة للجزائر خاصة، فإن الفايسبوك هو الأكثر استخداما حسب آخر الإحصائيات التقرير الرقمي للجزائر المنشور على جريدة الشروق بتاريخ فيفري 2022 الذي

توصل الى أن عدد المستخدمين للفيسبوك في الجزائر قارب 27 مليون بنسبة 60 بالمائة، ويلاحظ أن الكثير من الكتاب والمثقفين الجزائريين ينخرطون في هذا الفضاء الأزرق وينشرون بعض أعمالهم، ويتابعون أيضا ما يجري في المجتمع وفي عالم الثقافة والإبداع، وقد انطلقت في الجزائر مبادرة شبابية بعنوان «الجزائر تقرأ» من خلال صفحة في «الفيسبوك»، إلا أنها تطورت إلى دار نشر تحاول التواصل مع القارئ والكتاب بشكل مباشر، وتزواج بين النشر الإلكتروني والنشر الورقي. ويؤكد مؤسس هذه المبادرة الكاتب الشاب «قادة الزاوي» أنه من إحسان الأزمة الاقتصادية التي انعكست على واقع النشر أن بات على الناشر الجزائري أن يولي اهتمامه بمنتوجه وبالقارئ كي يبقى على قيد الحياة. وبذلك، فإننا نستغل التكنولوجيا في عملنا كناشرين، كمشروع المتجر الإلكتروني الخاص بالدار، الذي يمكن القراء من الحصول على كتبهم عبر ضغطة زر، وهو ما سيقضي على أزمة التوزيع التي تعد أحد أكبر المشاكل التي يتعرض لها الناشر الجزائري.

## 2. بناء الإشكالية والتساؤلات الفرعية:

على مدى العصور اتخذ الفعل الثقافي أشكالا وأساليب عديدة، بدءا من الكتابات الأدبية القديمة والرسومات التاريخية والمسرح في التراث الغربي، يقابلها في التراث العربي الشعر بأنواعه التعبيرية والأدب بأجناسه التقليدية المختلفة، وكل هذه الأشكال أنتجت لنا أنماط ثقافية فكرية تناولناها عبر الأزمنة، مروا بالقصة والفولكلور والطبخ والفكر واللغة والفلسفة إلى غير ذلك من أشكال، ولعل هذا التطور في الشكل كان مصاحبا لتطور آخر في الوسائل والمنصات المتاحة، فمن المجالس الأدبية إلى وسائل الإعلام عبر الصحافة المكتوبة أولا لما تناقلته من ثقافات محلية ووطنية ودولية مختلفة إلى الإذاعة عبر أثرها في حصص ثقافية من عمق الثقافة والمجتمع بدون أن ننسى التلفزيون أو الرائي الذي يعرف بالثقافة ويخصص لها برامج وحصص بالصوت والصورة، وصولا إلى أشكال جديدة من المحتويات الثقافية التي تمارس عبر جدران الوسائط المتعددة التي تداخلت في

شبكات الاتصال الإلكتروني، ومنها شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية والمنتديات الحوارية التفاعلية.

إن البيئة التكنولوجية الرقمية خلقت فضاءً رحباً للتعبير النصي والتصويري والسمعي، ولعل كان للمنصات الإلكترونية والإعلام الاجتماعي الدور المهم في ظهور المواطن الكاتب أو المثقف الجديد وهو المواطن نفسه الذي صار يمارس الإخبار والتصوير لمختلف الممارسات والتمظهرات الثقافية والتحليل الثقافي والتدوين بكل أشكاله وصولاً إلى إنتاج المضامين البصرية والسمعية والمرسومة شكلت مادة ثقافية أنترنتية، من هنا بدأ يتبلور نمط جديد من هذه الممارسات الثقافية، وبالتالي استطاع مرتادو هذه المواقع من بسط نفوذهم وتمكنهم من إنتاج المعنى بأنفسهم ليخلقوا واقع ثقافي جديد تبنته الوسائط الجديدة (المنتديات الحوارية، المدونات، الفيسبوك) التي تحولت لمتنفس للملايين من الشباب حول العالم للتعبير عن آرائهم ونشر إبداعاتهم ليقراها عدد غير محدود من المتابعين للشبكة العالمية التي تحولت إلى وسيط جديد للنشر، بل وأدى الانتشار الكبير للشبكة وشعبيتها بين مختلف الأعمار والجنسيات إلى ظهور أشكال جديدة من الكتابة يرقى بعضها لمصاف الإبداع.

تطمح هذه الدراسة إذن لتأسيس نوع جديد من الرصد ينصب عن تحليل المحتويات الثقافية وتفاعل مستخدمي ومستخدمات الميديا الاجتماعية نحوها في كل من وسيط المدونات والمنتديات الحوارية وموقع الفيسبوك وتمثلاتهم في هذه التطبيقات.

هكذا تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مختلف المحتويات الثقافية المنتجة عبر هذه البيئة الرقمية الجديدة وكذا رصد مختلف أبعاد التحول على مستوى التعبير والإنتاج لهذا النمط الجديد عبر صفحات التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتدوينات والمنتديات الحوارية. ولنقترب أكثر ونتذوق هذه الأفعال الثقافية الجديدة نطرح الإشكال

الرئيس التالي: فيما تتجلى تمظهرات الفعل الثقافي للمستخدمين عبر وسيط كل من المنتديات الحوارية والمدونات وموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟  
- اندرج ضمن هذا التساؤل مجموعة تساؤلات تضمنت أهداف الدراسة وجاءت كالتالي:

1. ما طبيعة المحتوى الثقافي الذي تطرحه هذه الوسائط الثلاث؟

2. ما الأشكال "الوسائط الإعلامية" المستخدمة للتعبير عن الموضوعات الثقافية عبر

هذه الوسائط؟ (كيف يتم التعبير عن الثقافة إما صور- نصوص- فيديو)

3. ما المستويات اللغوية والسيمولوجية المستخدمة في التعبير عن الثقافة عبر هذه

الوسائط؟

3. أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من الموضوع ذاته كونه من المواضيع المستجدة والآنية في الساحة الاتصالية - الإعلامية العربية، فالمواطن لم يعد متلقيا كما كان في السابق، بل مشاركا منتجا للخطاب والمضمون الإعلامي مساهما بفعالية في عملية إنتاج المعنى وقد أتاحت تطبيقات الميديا الاجتماعية هذه الخاصية ووفرت له سمة أساسية وهي الكتابة أو وضع الصور أو فيديو أو مختلف الأيقونات للتعريف بما يشغله و قد أتاحت هذه التطبيقات للمستخدمين اجتياح أنماط ثقافية وأشكال وأساليب تعبيرية جديدة منها التعبيرات الفكرية أو الشعرية أو الأدبية التي تجسدت دائما في قوالب تقليدية كالكتب و المجالس الشعرية وحتى الوسائل الجماهيرية ، وقد بدأت هذه المحتويات الثقافية تأخذ طابعا متميزا عن غيره من المحتويات السياسية أو الاقتصادية ..إلخ. وتنطلق أهمية الموضوع أيضا من ضرورة توسيع مجال رصد المستخدم في الميديا " الرصد الإعلامي" عبر شبكة الملاحظات التي قمنا بها من طرف المستخدمين لهذه الأشكال التواصلية.

#### 4. منهج الدراسة وأداتها:

تعد الدراسة من البحوث الوصفية؛ ذلك أنها تنطلق من وصف وتصوير موضوع من المواضيع المثارة في الساحة الإعلامية العربية، بهدف الحصول على بيانات معمقة حول الفعل الثقافي ويقوم الوصف على تسجيل ورصد الظاهرة وتحليل وتصنيف خصائصها. وعليه اعتمدنا على نمط جديد من المناهج البحثية يلائم البيئة والسياسات التي جرى فيها البحث وهو المنهج النانوغرافي (اثنوغرافيا الأنترنت) حيث يعرف " أنه اتجاه نسبي جديد في علوم الإعلام والاتصال ويقصد به الدراسة العلمية عن طريق اتصال الباحث بموضوعه ويندرج في الجماعات التي يدرسها، وهو طريقة وأداة لفهم أساليب عيش مجموعة وملاحظة قيمهم وعاداتهم ويعتمد على إشراك المستفيدين من العينة مع الباحث ويعتمد على أداة الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المفتوحة والمتعمقة مع العينة ولا يستعين بالبحث الإحصائي بل إلى التبصر من خلال تفاعل الباحث مع المبحوث لجمع البيانات" (كبور، 2018: 23) ، وأيضا تم الاعتماد على أداة أساسية هي طريقة رصد المحتوى ويعرف هذا الأسلوب المنهجي بأنه " أسلوب للبحث العلمي يُمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في بحوث الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون " (طعيمة، د.س: 24) وقد تم استخدام جداول وصحائف لرصد المحتوى وفق التصنيفات التي اقتضتها الأسئلة والأهداف وهي ثلاثة نماذج هي: نموذج الموضوعات، نموذج الأشكال (الوسائط المتعددة)، ونموذج الأنماط اللغوية والسيمولوجية (الرموز).

#### 5. مجتمع وعينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في ثلاث نماذج من تطبيقات الميديا الجديدة (المنتديات الحوارية - المدونات- مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك كنموذج) أخذنا وسيط واحد من كل نموذج تتوفر في هذه الصفحات بعض مقومات المجال العمومي لأنها مفتوحة لكل

المستخدمين سواء المشتركين أو الأعضاء بالصفحة أو المدونة أو المنتدى أو غير المشتركين يؤسسون لمحتوى ثقافي عبر فضائهم الخاص، وجاءت العينة كالتالي:

- بالنسبة لموقع التواصل الفايسبوك فأخذنا صفحة: الجزائر أمة تقرأ

- بالنسبة للمدونات أخذنا نموذج مدونة: نزهة ثقافية

- بالنسبة للمنتديات الحوارية أخذنا منتدى: عالم حواء

أما بخصوص العينة فتمثلت في جميع المضامين المنشورة في هذه الوسائط لمدة شهرين كاملين من 09 فيفري إلى غاية 09 افريل 2022.

6. مفاهيم الدراسة:

## 6. 1 المدونات الإلكترونية:

تعرف المدونة لغويا في المعجم الوسيط : دون الديوان، أنشأه أو أجمعه، ودون الكتب، جمعها ورتبها، وهي من كلمة " دون" بفتح الدال وشد الواو، وهي في العصور القديمة كانت تنسب إلى الديوان وهو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، فالمدونة blog وحقيقة الكلمة blogger التي تأتي بمعنى مدونين، وهو أن ترجمتها إلى كلمة مدونة كان وصفا وليس حرفيا، لأن كلمة blog هي اختصار لكلمة weblog، فحذفت we وضمت b مع log لتصبح blog (الحديثي، 2002: 85) انتشرت الكلمة في البلاد العربية بلهجات مختلفة، مثلا في مصر تنطق " بلوج" في دول المغرب العربي أيضا على نفس النحو، أما في السعودية فتنتطق "بلق" (الزرن، 2003: 02) وكلمة weblog تعني سجل الشبكة(حسين، 2009: 01) ، أما اصطلاحا فهي تطبيق من تطبيقات شبكة الأنترنت، تظهر عليه تدوينات (ملاحظات) مؤرخة ومرتببة ترتيبا زمنيا تصاعديا ينشر منها عدد محدد، يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن نظاما آليا لأرشفة المدخلات القديمة ، ويكون لكل مدخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، بحيث يستطيع القارئ الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تصبح متاحة في الصفحة الأولى للمدونة(بوضيف، 2010: 15) وتعرف المدونات، " أنها عبارة عن مقالات أو نصوص أو

صور أو أي مقاطع بالإمكان نشرها وتخزينها على مساحة خاصة بالإنترنت، وتدون هذه النصوص أو الصور في قوالب إلكترونية جاهزة وبالتالي يستطيع أي شخص كان متصلاً بالإنترنت عن طريق الحاسوب مشاهدتها أو قراءتها، ومن مميزات المدونة أنها توفر مجاناً من قبل بعض المواقع، كما أنها صفحة إلكترونية تمنحها بعض المواقع الإلكترونية مقدمة للمشاركة، الذي لا يطلب منه سوى تعبئة معلومات تخصه ليملك مدونة – مساحة من الحرية والتفاعل مع رواد الإنترنت والقدرة على النشر، وعلى كل حال فإن المدونة تعد مساحة شخصية للشخص يكتب فيها ما يشاء إذ البعض يعدها بمثابة مذكرات يومية أو مسودات خاصة، وتعمل المدونة مثل الصحيفة الإلكترونية إلا أنها تتعلق بشخص واحد وهو صاحب المدونة وهكذا يأخذ المدون صفة الناشر أي هو من يقوم بالنشر فعلياً، كما لا بد لنا من الإشارة إلى أنها أي المدونات تعمل بالطريقة نفسها التي تعمل بها المنتديات الحوارية أما الفارق بينها فهو أن المنتديات الحوارية للمناقشة والمدونات لطرح الأفكار للقراءة هذا ويملك صاحب المدونة الحق في نشر ما يشاء بخلاف العضو المشارك في المنتدى الحوارية الذي يخضع موضوعه بعد النشر للتعديل أو الإلغاء من قبل مالك الموقع، بالإضافة إلى ذلك يتميز كل موقع إلكتروني باسم خاص يستقل به عبر الشبكة ويسمى (النطاق) (سرحان، 2012: 299)

## 6.2 المنتديات الإلكترونية:

تعرف بأنها " تسمح لمجموعة من الأعضاء ومن أماكن مختلفة بالتواصل مع بعضهم البعض من خلال الكلمة أو العبارة (حسني، 2003: 90) وقد توسع هذا التعريف ليشمل جميع أنواع الاتصالات المباشرة وغير المباشرة على الإنترنت ، كما يعرف البعض المنتديات الحوارية على أنها " خدمة يتم تقديمها على شبكة الإنترنت أو على الشبكات الخاصة حيث يستطيع مجموعة من الأشخاص، وضع مقالات وردود على هذه المقالات ومشاركة بعضهم البعض فيها (حسني، 2003: 90) هذا وتعرف المنتديات الحوارية بأنها خدمة

إلكترونية يقوم أحد الأشخاص بتقديمها على شبكة الإنترنت، إذ يستطيع كل شخص أو مجموعة من الأشخاص وضع عبارات أو صور أو رسوم ويشاركون بها - عن طريق الردود- أشخاص آخرون بصورة رقمية، هذا ويتضح لنا أن المقصود بالأعضاء أو الأشخاص أعلاه هم الذين قاموا بالاشتراك في هذا المنتدى أو قاموا بزيارته وتركوا رأيهم في الموضوع المطروح به كتابة عن طريق الوسائل الرقمية (data)، وتتيح المنتديات الحوارية لأي إنسان أن يقوم بزيارة الموقع وي طرح أفكاره، وآراءه أو الموضوع الذي يرغب في مناقشته أو الرد على كاتبه، ويتم إدراج المقالات أو الصور بطريقة مباشرة دون إذن من صاحب الموقع، إذ يقوم الشخص بكتابة الكلام الذي يرغب في نشره بعدها يقوم بإرسال الكلام بصورة رقمية إلى (server) الخاص بالموقع-محل النشر-بعدها يقوم (server) بطريقة رقمية بنشر الكتابة التي بالإمكان قراءتها وتصفحها عن طريق الحاسوب الموصول بالشبكة العالمية (الإنترنت)، وتكون رقابة صاحب الموقع لاحقة على وضع المقال في المنتدى. (الحارثي، 2009: 21)

### 3.6 مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك):

هي مجموعة من المواقع تتخذ من شبكة الأنترنت بيئة لها، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 وتتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة. إلخ) ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة للتواصل الاجتماعي من خلال السياقات الافتراضية (بورفعة، 2015: 297) أما عن موقع الفاييسبوك الذي تعنى به دراستنا : فيعرف: أنه موقع لشبكة اجتماعية في الأنترنت يتيح للمستخدمين إنشاء قاعدة بيانات لملامحهم الشخصية، وعقد علاقات صداقة مع مستخدمين آخرين والكتابة على جدران أصدقائهم وإنشاء مجموعات والانتساب إليها ونشر الأحداث والتسجيل كمعجبين ومحبين لأي شيء يمكن تصويره (نبيج، 2013: 104) ويعتبر هذا الموقع من أهم وسائط الميديا الجديدة واكبر مواقع

التواصل الاجتماعي من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبريات الشركات، نقطة القوة الأساسية في الفيسبوك هي " التطبيقات " التي أتاحتها للمبرمجين من مختلف دول العالم. (bonneau,2009: 37)

#### 6. 4 الميديا الاجتماعية:

تعتبر الميديا الاجتماعية أدوات تحرر الإنسان من المؤسسات والنخب التي كانت تحتكره، وفضاءات تتحقق فيها الوفرة الاتصالية حيث يتحول الناس الذين كانوا يمثلون متلقين سلبيين، إلى مشاركين نشيطين (بوراي، 2015: 16) وأصبحت تمثل في المخايل العام الحرية والتحرر فهي تتيح للمواطنين الظهور في المجال العمومي وللناس العاديين حق الكلام والمشاركة في الشأن العام، هكذا أصبحت الميديا الجديدة تجسد ما كانت " الثورة التكنولوجية " تبشر به : الرفاهة الاتصالية ودمقرطة حق التعبير وتوسيع النقاش العام وانفتاحه على المواطنين وتوسيع النقاش العام وانفتاحه على المواطنين وإتاحة وسائل جديدة للناس للفعل شتى المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية وتحيل الميديا الجديدة حسب الباحث التونسي صادق حمامي على منظومة تواصلية جديدة مختلفة في طرق اشتغالها عن منظمة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي (إعلام النحن- إعلام الجماهير) إذ تقوم هذه المنظومة على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين داخلها (الحمامي، 2006: 23-25) فالميديا الجديدة هي وليدة تزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما عصر المعلومات، ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصال عن بعد(شيخاني، 2010: 435) ولفهم الميديا الجديدة لابد أولاً من إحداث قطيعة مع التصور الأداتي فالميديا الجديدة ليس فقط مجرد وسيلة لنقل وتلقي المعلومات بل فضاء يحتضن العديد من النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاتصالية فالميديا الجديدة تنحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن الالتزامات الأيديولوجية أو الاقتصادية القائمة بدون أية قيود وهو ما يشير إلى أن

الميديا الجديدة هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الإعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي يؤكد ذلك كل من فليب بروتون ومثال ماتلار وبعيدا عن النظرة القيمة إزاء هذا الصنف من الإعلام يجب أن نتعامل مع الظاهرة الاتصالية والاعتراف بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات جماعية أو منتجة لسلطات رمزية خصوصية هابتوسا "habitus" كما يذهب إلى ذلك بيير بورديو "فالميديا الجديدة هي انعكاس مضاد للإعلام السائد (إسماعيل، 2011: 09) ويضيف الصادق حمامي في تعريفه للميديا الجديدة أنها " فضاء تواصلية بديل ومواز وفريد تتشكل فيه أنماط جديدة من التفاعل والتعبير والمضامين تحولت في سياق سانح إلى قوة سياسية وثقافية فاعلة في المجتمع وقادرة على تغييره إن النظر إلى الميديا الجديدة باعتبارها فضاء وليس وسيلة يتيح مقارنة التمثيل الافتراضي للحياة الاجتماعية وأشكالها ومظاهرها وأحداثها وفاعليها التي تشكل الفضاء العمومي الافتراضي. (الحمامي، د.س: 15)

#### 6. 5 المحتوى الثقافي الإلكتروني:

يتعين في البداية أن نلمح إلى جدلية العلاقة بين الطبيعة والثقافة، وأن نذكر بان مفهوم المحتوى الثقافي، هو اقرب ما يكون من منظومة الثقافة منه إلى الطبيعة، حيث تتضح مظاهره اكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو مائل في الطبيعة البشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة، ومقارنته بغيره من الثقافات من جهة أخرى ، وتختلف الثقافة عن الطبيعة –أو اللاتقافة –بكونها تنطوي على نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة ومحتوى، يضفي دلالة على وجود الجهد والإبداع الإنساني على الأشياء، ويتجلى هذا الاختلاف على مستوى شكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة قد يبرز من خلال تنوع العناصر الثقافية وثرائها وحجم الممارسات التي تمتلكها . (شريط، 2012: 15)

إن المفهوم الكيفي للمحتوى الثقافي يقتضي الرجوع إلى مصدره أو المرجعيات التي ينتسب إليها وينطلق منها إلى الفضاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا

يكفي الحديث عن محتوى ثقافي ما دون تحديد الثقافة التي ينتمي إليها واللغة التي صيغ بها والأفراد والجماعات التي يخاطبها، غدا يفترض كل من مالفين ديفلور و ساندرا بال روكتش أن محتوى أي وسيط إعلامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية " المضمون الهابط، المضمون الذي لا يثير الجدل، مضمون الذوق الراقى" حيث يمثل المضمون الهابط أي محتوى يساهم في نشر وتوزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام جنسية سينمائية، المجالات الفاضحة، الموسيقى المثيرة) والتي صنفت ضمن المحتوى الثقافي الهابط لأنها : تحط ضمناً من قدر الذوق الثقافي، تتنافى وثقافة المشاهد أو المستقبل أو القارئ، ونفس الشيء بالنسبة للمضمون الذي لا يثير الجدل ومضمون الذوق الراقى، فكلاهما اكتسبا هذا التصنيف من خلال الشكل النوعي لمحتواهما فالأول لا يهدد الذوق الفني ولا يخدش الأخلاق مثل الأفلام التاريخية ومن ثم لا يثير الجدل نحو محتواه الثقافي، والثاني يرقى إلى مستويات الذوق الثقافي العالي كبرامج النقاشات والمناظرات الفكرية الجادة، وتعتبر الأنترنت الوسيط الإلكتروني الذي يساهم في إنجاح العملية الإعلامية الثقافية حيث تبرز أهميتها كوسيلة في نقل الثقافة بكل أنواعها أو الرسالة والتي تشكل المحتوى الثقافي والتي بفضلها تحولت الثقافة من ظاهرة هامشية إلى موقع للإنتاج الثقافي محدثا العديد من التغيرات نجملها في : (الحمامي، د.س: 15)

1- تغيير في قواعد إنتاج واستهلاك المواد الثقافية (الفنية – الأدبية)، لم يعد الكاتب والروائي والشاعر بحاجة إلى التردد على دور النشر والتوزيع ودواوين حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف يطبع وينشر في شتى بقاع العالم، كما وضعت أمام الرسام فرصة الإطلاع على أحدث ما جد في عالم الألوان وتسويق رسومه وأعماله الفنية. وأدت في الوقت ذاته إلى تخصيص personnaliser عملية استهلاك المحتوى الثقافي، حيث تسهل لكل شخص اختيار وترتيب المضامين الثقافية التي يريد قراءتها أو سماعها أو رؤيتها.

- 2- تغير في آليات تدفق الثقافة: والأنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، وجعلتها متاحة أيضا من المستقبل إلى المرسل، كما أحدثت طفرة في نماذج الاتصال التي توطر سير الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص والذي بفضلها أصبح المتلقي هو مصدر الرسالة وصانعها.
  - 3- تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها: حيث تقلص دور المؤسسات التي تكفلت إلى وقت قريب بنشر المنتج الثقافي وتبادلته على نطاق واسع بين الجماهير (كالمكتبات وبائعي الأشرطة..) لتحل محلها مواقع التحميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والمنتديات الحوارية. إلخ.
  - 4- تغير في الزمن والمساحة: إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع وغني في الوقت نفسه ضخمة لا متناهية، حيث تخلصت الأنترنت من الحيز الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشغله المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط cd مثلا.
- وتمثل المجالات الثقافية المحددة في إطار الإحصائيات الثقافية المعد من طرف اليونسكو خلاصة لأهم ما يمكن أن يندرج تحت مسمى المحتوى الثقافي الرقمي ك: التراث الثقافي (المتاحف الافتراضية) والكتب والصحف (المكتبات الرقمية) على الأنترنت، حيث تتيح المتحف الافتراضية فرصة لزيارة معارض الفن والتاريخ والتكنولوجيا حتى بعد ما تشهده هذه الأخيرة من ترميمات أو تعديلات، حيث أغلق على سبيل المثال متحف الفن "كونستاهل" في مدينة بريمن بألمانيا نهاية 2008، بهدف التحديث وبناء مبنى ملحق فتم وضع المجموعة الفنية التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الأنترنت، قصد إبقاء التواصل بينها وبين الزوار الافتراضيين إلى غاية افتتاح المتحف. (الحمامي، د.س: 21-22)
- انطلاقا من مما أشرنا إليه فإننا نقصد بالمحتوى الثقافي الإلكتروني في هذه الدراسة: تلك المادة الثقافية الانترنيتية التي تنشر عبر كل من وسيط المدونات عبر تدوينات شخصية وفردية وكذا من خلال وسيط المنتديات الحوارية عبر النشاط التواصلي الثقافي الذي ينتج

عن ذلك المنتدى من طرف المستخدمين المشاركين وغير المشاركين في المنتدى وكذا مختلف المنشورات الثقافية عبر موقع الفايستوك التي تنتج من طرف رواد الصفحة وتتمثل هذه المادة الثقافية في مختلف الأنماط والأشكال التي تعبر عن الملف الثقافي كالشعر والأدب واللغة والطبخ والفكر والفن بأشكاله والرسم إلى غيرها من الأشكال التي أبدعها المستخدم والتي جعل من الفضاء السيبراني مجالا لانتشارها، وكذا تفاعلها مع كل العالم بسرعة وزمن قصيرين.

#### 7. شبكات التواصل الاجتماعي المفهوم والتأسيس والممارسة:

في الأصل الشبكات الاجتماعية مفهوم اجتماعي ظهر في البدء كتقنية تستخدم في دراسات العلاقات الاجتماعية التي تمكن من معرفة البنية الاجتماعية والتركيبية النفسية للأفراد المشكلين للنسيج الاجتماعي. عرفت هذه التقنية بالسوسيو مترية sociométrie والشبكة الاجتماعية بمفهومها البسيط عبارة عن خريطة لعلاقات محددة بين الأفراد التي تجري دراستها مثل الصداقة، التي تبرز من خلال عمليات اتصالية داخل المجتمع الواحد أو بين عدة أفراد من مجتمعات مختلفة، قد نعبر عن هذه العلاقات بإبرام عقود بصلات محددة كالقربة والصداقة والمصلحة المشتركة التي تسهل عملية المبادلة في مجال المال والأخبار ويمكن القول أنها مفاهيم نشأت وتكونت ضمن البحوث الاجتماعية والأنثروبولوجية والنفسية، تكون مثل هذه المفاهيم قد مكنت من بروز تقنية تستخدم في معرفة طبيعة هذه العقود وكيف يمكن التحكم فيها من خلال ضبط المتغيرات الرئيسية التي تتحكم في هذه العلاقات (مالفي، 2014: 30-31)

#### 8. الفضاء العام الافتراضي الإلكتروني وتبني الفعل الثقافي:

يعتبر هابرماس الفضاء العمومي\* نتيجة تطور المجتمع الغربي من جوانبه الاقتصادية والعلمية والسياسية والإعلامية، يشير في مقدمته لكتابه الفضاء العمومي (أركيولوجيا الإعلان في المجتمعات البرجوازية) إن الإعلان وتحول المجال الخاص إلى العام مع تشكل

الطبقة البرجوازية أدى إلى ظهور الفضاء العام الذي يتكون في الأساس من المجتمع المدني والرأي العام والإعلام (مالفي، 2014: 31) فقد كانت البدايات الأولى لتشكله في نهاية القرن 17 في إنجلترا والقرن 18 في فرنسا حيث اكتسبت البرجوازية وعيا بنفسها وشرعت في تكوين استقلال خاص بها تجاه السلطة عن طريق تأسيس قواعد ومبادئ لخلق الحوار ومناقشات حرة وعادلة، وعندما انبثق مبدأ الحوار المفتوح بدأ الفضاء البرجوازي العام بالتمركز أولا داخل الصالونات ثم المقاهي والمنتديات الثقافية العامة حيث كانوا في البداية يتبادلون الرأي ويتناقشون في مسائل تتعلق بالفن والأدب رغم المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية (الطاهر: 1987: 101) لقد تطور مفهوم الفضاء العمومي عبر التاريخ، إذ كان في البداية يضم تلك الفضاءات التي كان يجتمع فيها المواطنون لتبادل الآراء وتداول الأفكار والنقاش والحوار المتصل بالشأن العام (الحمامي، 2012: 230) إلا أن هذه الفضاءات تطورت بالتوازي مع تنامي القراءة وتبادل الكتب والمجلات والصحف (قاسيمي، د.س: 04) وفيما بعد تأثر مفهوم الفضاء العمومي بمختلف وسائل الإعلام، إذ تحولت هذه الأخيرة من نظام ذي استخدامات عملية مرتبطة بالوظائف التقليدية المتعارف عليها (الترفيه، الإخبار، التثقيف)، إلى مورد أساسي للديمقراطية باعتبارها إدارة الجماعة لذاتها عبر النقاش (الحمامي، 2012: 231) أما في السنوات الأخيرة فلقد تأثر مفهوم الفضاء العمومي بشبكة الإنترنت، بحيث ظهرت دراسات تحاول فهم حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في إتاحة النقاش العام وتسهيل بلورة التوافقات تعبر عن الرأي العام النشط، وكذا دور كل من المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي والثقافي للمجتمع، من أجل تعزيز المشاركة العامة وترشيد مداخلات صناعة القرار وصولا إلى دعم كفاءة الفعل الديمقراطي، وعليه فإن العلاقة التفاعلية القائمة على النقاش والحوار عملت على تحويل علاقة الفرد بالفضاء العمومي من مجرد متلق سلبي إلى فاعل إيجابي داخل مناخ عام تعلوا فيه أهمية رؤى الجمهور (عبد الفتاح، 2012: 51) حيث عمل المستخدم في المنصات الإلكترونية

على تمثل (بضم الثاء) هذا الواقع والمساهمة إنتاج محتوى جماعي أو فردي داخل التطبيقات المختلفة لتلك المنصات مثل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات الحوارية، تتيح له إمكانية النشر ومقاسمة (partage) المحتوى، نظرا لسهولة ومنظومتها التفاعلية .

لقد استطاع الأنترنت أن يوجد فضاءات جديدة لم تكن متوفرة لمواطني المجتمعات الديمقراطية حتى قبل وجود الأنترنت وتقليص المساحة بين الفضاء العام " الرسمي" والفضاء الخاص " فضاء الفرد المواطن "، وتأسيس فضاء جديد هو الفضاء العام من شأنه أن يحدث تغيرات نوعية تشهدها تواليا المجتمعات في العالم (عبد الصادق، 2011: 08) انه الفضاء العام، اجتماعي جديد مبني على مواصفات تخضع لها مثالية هابرماس، الذي ولد للمستخدم فضاءات إبداعية استطاع أن يختصر بها المسافات لينتج محتوى ثقافي خاص باهتماماته المختلفة، انطلاقا من هذه التجاذبات يمكن القول أن تطبيقات الميديا الجديدة محصورة في (المنتديات الحوارية -مواقع التواصل الاجتماعي- المدونات) تعبر عن صدق الفعل الثقافي وأهدافه لأنها تعكس في النهاية توقعات وتطلعات المستخدم المثقف الذي يكون قريبا للواقع الثقافي المعيش وعليه فقد ساهمت هذه التطبيقات في منح فرصة للمثقفين المستخدمين والأعضاء في هذه التطبيقات للمساهمة في رسم الخطوط العريضة للملف الثقافي وإحياء مختلف العادات الثقافية المحلية وكذا التفاعل ودفع سبل الحوار عبر مختلف الأقطار وبذلك أصبحت تحتوي الفعل الثقافي بمضامينه المختلفة وأشكاله المتنوعة.

#### 9. القراءة الإثنوغرافية والتحليلية للعينة المختارة:"

- طبيعة المحتوى الثقافي الذي تطرحه هذه الوسائط الثلاث:

- أولا المجموعة الفاييسبوكية الجزائرية أمة تقراً: وفقاً للرصد الذي قام به الباحثان حول هذه المجموعة فإن المجموعة الفاييسبوكية الجزائرية أمة تقراً، تعالج مختلف المجالات الثقافية على اختلاف أنواعها بنسب متفاوتة من حيث التركيز على المنشورات فيها:
- وقد أخذت المواضيع المتعلقة بالثقافة الأدبية نصيب الأسد من حيث المواضيع الأكثر نشرًا في المجموعة وساءاً تعلق الأمر بالكتب بالتعريض على أهم الأفكار المطروحة فيها أو أماكن توفرها من جهة أو تبين كيفية المطالعة وتلافي المشاكل المتعلقة بها من جهة أخرى.
- وجاءت المواضيع المتعلقة بالثقافة الدينية في المرتبة الثانية من حيث التركيز والاهتمام في المجموعة فبعد نشر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للتدليل على قضايا اجتماعية تأتي المنشورات المتعلقة بقصص الصالحين وذكر أثارهم على شكل أجزاء منتظمة في النشر مع سعي الناشرين من أفراد هذه المجموعة لإسقاط هذه القيم والآثار على مجتمعاتنا العالية وإعطاء وجهة نظرهم في الفروقات الموجودة بينهم وبيننا لتبيان مدى بعدنا عن أثار السلف الصالح.
- لتأتي المواضيع المتعلقة بالثقافة الشعرية في المرتبة الثالثة من حيث المواضيع الأكثر نشرًا في المجموعة وجاءت هذه المنشورات في أبيات شعرية من العصر الجاهلي لتبيان سلاسة اللغة وجمال الأسلوب، ولوحظ أيضاً محاولة بعض أعضاء المجموعة بشر محاولات شعرية من نظمهم الشخصي والطلب من المتفاعلين إعطاء ملاحظاتهم وانتقاداتهم على هذه المحاولات الشعرية، كما احتلت المواضيع المتعلقة بالثقافة التقنية والعلمية المرتبة الرابعة في النشر حيث يقوم أعضاء ثابتون في المجموعة بنشر الأخبار المتعلقة بالعلوم الطبيعية والفيزياء والتقنية وعلوم الأرض وغيرها من العلوم تحت خانة هل تعلم.
- اهتم بعض أعضاء المجموعة بنشر الحكم والأمثال ذات الطابع الثقافي الاجتماعي لمجموعة من الفلاسفة والأئمة والأدباء لتوجيه المتفاعلين إلى قضايا معينة بغرض تغذية عقولهم كما تغذي أجسادهم.

- وفي الأخير جاءت المواضيع الثقافية المتعلقة بالنصح والإرشاد سواء تعلق الأمر بتقديمها أو بطلبها في آخر المواضيع الأكثر نشرًا في المجموعة، كما لوحظ كذلك أن الأغلبية من هذه المواضيع تكون من إبداع الناشرين وكتاباتهم لكن هذا لا يمنع بعض الأعضاء من تقديم مجموعة من النصائح تم اقتباسها مع التوقيع في آخر المنشور باسم صاحب النصيحة الفعلي وهذا يحسب على أعضاء المجموعة معرفتهم آداب التهميش والإحالات المرجعية، والأمانة العلمية.

- ثانياً المنتدى الحوارى عالم حوار: اختلفت المنشورات الثقافية لدى المستخدمين فى المنتدى الحوارى، كونه منتدى موجه لفئة النساء بالدرجة الأولى ووفقا للرصد والملاحظة فقد توضح لنا طبيعة المواضيع المعالجة فى هذا المنتدى الحوارى:

كز المنتدى على مجموعة من المواضيع الثقافية المتداخلة فيما بينها، حيث كان للأدب ونصوصه والشعر والنثر النصيب الأكبر فى قائمة المنشورات لدى النسوة عضويات المنتدى، كما سعت النساء الى توظيف قوالب الفنية مختلفة للتعبير عن ممارستهن الثقافية عبر هذا الفضاء الجديد الذى وفر لى الكثيرات الجهد والوقت وأعطى لهن فرصة للتعبير وكشف هوايتهن وإبداعهن،

حيث يعتبر الأدب "مادة إعلامية متميزة عن عناصر الثقافة الأخرى لأنه وببساطة مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية بغض النظر عن الوسيلة التى تحمل المضمون الأدبى للجماهير" كون العضوات كذلك على إبراز جانب مهم من جوانب الثقافة الوطنية، والتى تمثلت فى إبراز الهوية الوطنية عن طريق مناقشة أمور الخياطة التقليدية والتعاون من أجل إبقاء هذا الفن الأصيل متوارث بين الأجيال ومحاولة لم شمل النسوة من أجل التلاحم ليتعلمنه، أيضا تناول المنتدى أمور الطبخ والأسرة والذى شمل الطبخ التقليدى لكل منطقة من مناطق الوطن حتى يظهرن المنتسبات أن الجزائر بلد واسع تختلف ثقافته فى كل منطقة من مناطقه.

أما طبيعة الموضوعات الأخرى التي عالجها المنتدى الحوارى عالم حوار، فنجد حرص المنتسبات على انسجام المنتدى بما يوافق توجهات النسوة فمن خلال الملاحظة لاحظنا كيف أن المنتدى قد تطرق الى مواضيع أخرى شملت الثقافة الصحية، والأمور الاجتماعية وكذا الثقافة الدينية، وعليه وجدنا هذا الأخير قد وفر المجال للمرأة بشكل خاص مطلق الحرية للتعبير عن ذاتها وانطلاقا من هذه النتائج يظهر التأكيد في سعي المشتركات إلى محاولة صنع عالم خاص بهن والذي استطاعوا تحقيقه من خلال مختلف المنشورات لتصبح هذه الوسائط فضاء للمرأة المثقفة والناشطة حتى تبرز قيمتها وتكون أحد الأعضاء المنتجين والفاعلين في مجتمعها وتعود بالنفع لكل النساء المرتادات لهذه المواقع.

- ثالثا المدونة الإلكترونية نزهة ثقافية: لم تختلف الموضوعات المتناولة في المدونة الثقافية نزهة ثقافية حيث ركزت هي الأخرى على كل ما هو ثقافي وجاء بالدرجة الأولى المواضيع المنتمية إلى الحقل الأدبي كذلك، تلتها المواضيع الشعرية والفكر والفولكلور ثم المواضيع التي أخذت طابع الحكم والأقوال الشعبية، من جانب آخر تناولت المدونة مواضيع الثقافة الوطنية كالعادات والتقاليد، خصوصا في المناسبات الدينية، بينما جاء في ذيل الترتيب مواضيع الدين والتاريخ و السياحة، من خلال ما تقدم لاحظنا سعي المدونين إلى إيصال الصوت الثقافي.

• توظيف الأشكال "الوسائط الإعلامية الجديدة" للتعبير عن الموضوعات الثقافية في الوسائط الثلاثة:

1- توظيف "الوسائط الإعلامية الجديدة" للتعبير عن الموضوعات الثقافية في المجموعة الفايسبوكية الجزائرية أمة تقرأ :

- احتلت المواضيع الثقافية المنشورة بالنص والصورة زيادة المناشير الأكثر تركيزا في المجموعة وهذا أمر مبرر نوعا ما إذا ما رجعنا إلى طبيعة المواضيع الأكثر نشرا في المجموعة فقد ذكرنا أن الموضوعات المتعلقة بالكتب والمطالعة في أعلى هرم المنشورات في المجموعة

وعليه فإن الناشر يقوم بكتابة النص المقتبس مع إرفاقها بصورة من الكتاب لتدعيم فكرته كما أن المواضيع المتعلقة بالثقافة الدينية والتقنية وكذا النصح والإرشاد لا تكاد تخلو من صور مرفقة مع هذه النصوص لتدعيم المنشور تارة وجمع أكبر عدد من الاعجابات تارة أخرى

- وجاءت المواضيع الثقافية المنشورة بالنص فقط بمعزل عن الصورة والفيديو في المرتبة الثانية من حيث الوسائط الأكثر نشرًا ولعل هذا الأمر راجع كذلك إلى طبيعة المنشورات في المجموعة فالمعلومة الثقافية لا تحتاج إلى صور للولوج إلى ذهنية القارئ فيكفي على الأعضاء قراءة المعلومة والاستفادة منها دون صورة تدعمها خصوصًا وأن هذه المجموعة ينتفي أفرادها إلى الطبقة المثقفة نوعًا ما وهم ليسوا بأطفال بحاجة إلى صور ورسومات لتوضيح المعنى.

- أما المواضيع التي يرفق فيها النص بالفيديو فهي نادرة جدًا إلا فيما تعلق الأمر بفيديوهات مراجعة الكتب أو فيديوهات تنشر فيها الآيات القرآنية أو مواضع من شيوخ وأئمة تتضمن مواضيع النصح والإرشاد على الأغلب، ويأتي النص الفائق أو الإحالات المرجعية في ذيل الوسائط المستخدمة في النشر حيث تكون غالبًا على شكل روابط لتحميل الكتب والقصص والروايات وإلى مصادر المعلومة الأصلية المستقى منها الخبر.

- ويلاحظ كذلك أن النص هو المعيار الأساسي للنشر في المجموعة حيث تعد المنشورات المستعملة للصور والفيديو والروابط دون النص.

2- توظيف الأشكال "الوسائط الإعلامية الجديدة" للتعبير عن الموضوعات الثقافية في المنتدى الحواري:

- عرف المنتدى التعبيرات الثقافية النصية بشكل كبير وهو أمر طبيعي بالرجوع للمواضيع المنشورة وطبيعتها، كما كان للمواضيع غير النصية نصيب أيضًا في هذا المنتدى، وتمثلت في تعبيرات عديدة منها الصور المكتوبة ومنها المسرح والتمثيل، أما

الفديو فلم يلقي استعمالا في المنتدى، وبرزت في المرحلة الحالية الوسائط المتعددة MultiMedia من خلال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وامتازت بسهولة المعالجة، فمن خلال الهاتف الذكي يمكن للمستخدم إنتاج مختلف الوسائط ومن ثم نشرها بوقت قياسي سريع. وقد أتاحت الوسائط المتعددة قابلية التعبير لمختلف الفئات الاجتماعية والتعليمية كل حسب قدراته ورغباته وما يناسب الموضوع الذي يهتم به، من هنا شهدنا غزارة في الإنتاج لأن كل مواطن مستخدم وجد له ما يناسبه من وسائل ووسائط للتعبير عن أفكاره ومشاعره ومواهبه الثقافية. فقد وفرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تطبيقات جاهزة تتضمن أعداد هائلة من الرموز الأيقونية التي تعبر عن المشاعر أو الأفكار والكلمات. فبضعها يمثل حالة الوجه بعضها الآخر يرمز إلى العلاقة بين طرفين أو أكثر، وبعضها قد يعني كلمات بعينها أو أفكار محددة، وهي التي استخدمها الناشرين بالخصوص في المجموعات الثقافية أين تلتقي الأقلام الخفية مجتمعة لتنقل الحس الإبداعي الثقافي للفرد المنتج، أيضا، وفر الإعلام الاجتماعي بيئة مثالية لكل أنواع الكتابة خصوصا المنشورات القصيرة من نصوص وصور وفيديوهات، ووفرت وسائل التواصل هذه ميزات أخرى لم يسبق أن توفرت في أي وسيلة إعلامية سابقة، ومنها: النشر الفوري، العلاقة المباشرة بين المرسل والمتلقي إمكانية التعديل والتحديث والتطوير، ثم توفير منظومة كبيرة من رموز إيقونية Icons يمكن توظيفها من قبل المرسل لتضفي على النصوص معان ودلالات يرغبها مثل رموز التبسم والضحك والغضب أو الاندهاش.. وغير ذلك من دلالات شعورية أو مواقف سلوكية/حركية.

### 3- توظيف الأشكال "الوسائط الإعلامية الجديدة" للتعبير عن الموضوعات الثقافية في المدونة نزهة ثقافية:

- وفقا للرصد الذي قمنا به وجدنا أنه قد اجتمعت كل الأشكال الميديا تيكية في المدونة الإلكترونية نزهة ثقافية، وكانت النسبة الأكبر للمنشورات النصية مثل

سابقاتها من الوسائط وهذا يرجع كذلك لطبيعة المنشير، أما بخصوص الصور فكانت دائما ترفق مع جملة ثقافية تعبر عنها، وفي منشورات أخرى جاءت الصور منشورة لوحدها، وهذا إن دل على شيء يدل على بلاغة الصورة في إيصال المعنى لدى المتلقي، كما احتوت التدوينات مجموعة من التغريدات التي رافقتها مقاطع فيديو ممزوجة بأنغام موسيقية تحاكي الثقافة والفن الشعبي الوطني الأصيل.

بالتالي فإن تلك الميزات التي تتوفر في وسائل التواصل الاجتماعي هيأت الفرص المناسبة لعدد كبير من المستخدمين لممارسة اتجاهات وأشكال متنوعة من الكتابة، والانتقال إلى النشر الأدبي الذي كان حكرا على الأديب فقط لينجح الشاب والمرأة الكبير والصغير، وينقل إبداعاته الثقافية من نثر أو شعر أو حكم وحتى النساء أصبح فضاء الوسائط هو فضائهم الأنيس وذلك بنشر الألبسة التقليدية والتعريف بها وكذلك الأكل التقليدي وكل ما يمثل أصالة ورقى وحضارة الجزائر، وما سيزيد من فرص نمو هذا اللون من الكتابة أنه يناسب حالة التضيق في الحريات، بل فهو ينشأ ويتربع في المناخات التي تقل فيها مستويات الحريات والديمقراطية، ما يدفع المواطن للجوء إلى الكتابة ونقل التراث الوطني ولثقة الأصيلة إلى العلن.

## ● المستويات اللغوية والسيميولوجية المستخدمة في التعبير عن الثقافة في الوسائط الثلاثة:

يقصد بالمستويات اللغوية طبيعة اللغات التي تم استخدامها في التغريدات والمنشورات المختلفة لنماذج عينة الدراسة، وتتوزع المستويات اللغوية إلى قسمين رئيسيين هما: نوع اللغة (عربية، أجنبية)، وتركيبية اللغة: فصحي دارجة، مختلطة بين الفصحي والدارجة، مختلطة بالأجنبية.

وفقا للرصد الذي قام به الباحثان، فقد تم تبيان عدد من القواعد المتعلقة بالمنشورات الثقافية وهي:

✓ **الثقافة جزء من المجال العام:** فارتباط الثقافة بالحدث الجديد الذي يمس اهتمام الناس ومصالحهم يقتضي مواكبتها لقضايا الشأن العام وهموم الناس، وهو أيضا شكل من أشكال قيادة الرأي العام أو على الأقل المساهمة في تشكيل الرأي العام والمزاج الجمعي، ونجد هنا مثلا ما ينشره المستخدمين عينة الدراسة أيام الجمعة مثلا (الأكلات الشعبية كالكسكس والتريد، وحتى الملابس كالجلابة والعباية)

✓ **الكتابة في المجال الثقافي فن ومهارات:** فهي تستخدم لغة رشيقة تناسب مستخدمي الفيسبوك من حيث تباين الثقافات، وهي أيضا تأتي موجزة على شكل برقيات أو عبارات قصيرة جدا، وأحيانا طويلة جدا لتحكي قصص من الثقافة الوطنية أو العربية أو حتى العالمية، وفي بعض الحالات قد تتكون من جملة واحدة أو حتى من كلمة واحدة، وهي قد تستخدم مختلف الأنماط اللغوية من اللغة الفصحى أو الدارجة أو اللغة الوسطى أو البيضاء التي يفهمها أغلب متحدثي العربية في كل مكان.

✓ **تواكب الكتابة في المجال الثقافي تكنولوجيا الاتصال الحديثة:** فهي تأتي في بعض الحالات على شكل رمز واحد أو أكثر مثل أيقونة الاندهاش أو أنا أقرأ.. أحيانا ما تستخدم مصطلحات أو كلمات خاصة بالتواصل الإلكتروني مثل رمز الهاشتاج وغيره. وهنا يمكن القول أن " الفضاء السيبراني \*ساهم بشكل كبير من خلال العديد من آليات التفاعل في تغيير كل من حدود الزمان والمكان وكذا قواعد وفضاءات النقاش والحوار الديمقراطي، لتخلق فضاءا عموميا متميز"

من خلال هذا لاحظنا أن أغلب الوسائط استعملت الفصحى بشكل كبير، لكن في المدونة نزهة ثقافية لاحظنا النسبة تدرج ما بين الفصحى والأجنبية، وأيضا لاحظنا من خلال الرصد والملاحظة الدقيقة أن أغلب التدوينات مطعمة ببعض الكلمات المحلية المشحونة بالدلالات التي يفهما المواطن الجزائري، وبهذا فهو يعرف أنه مقروء من قبل المواطن الجزائري.

أما بخصوص العلامات السيميولوجية، فإنه يمكن ملاحظة أن المجموعة الثقافية الجزائرية تقرأ استخدمت الكثير من الرموز الأيقونية الصغيرة المتوفرة على موقع فيسبوك وتطبيقات أخرى مختلفة، ومن ذلك صورة الصاروخ والوجه والقلب والسهم

في الهدف 🎯 ووجه الرجل يفكر وغيرها. مثل: ما جاء في منشور المستخدمة

تصرف كتصرف يوسف عليه السلام ،، غض بصرك وقل "معاذ الله" 😊👍 ..

تصرف كتصرف موسى عليه السلام ،، قدم المساعدة بأدب 😊👍 ..

وامض في حاجتك ،، "فسقى لهما ثم تولى الى الظل"

-فإن "عفة يوسف" 👉 "كانت سببا في أن أصبح عزيز مصر

-و" شهامة موسى" 👉 "كانت سببا في أن رزقه الله الزوجة الصالحة والمأوي

#فالحلهم\_نسالگ\_الاستقامة 🙏👍 ..

وكان لتلك الرموز وظيفة مهمة لأنها تعزز دلالة الاتجاه الذي استهدفه البناء اللغوي، كذلك فقد استخدمت المجموعة الصور الفوتوغرافية، والصور المعالجة عبر الفوتوشوب، والرسوم الكاريكاتيرية.

بالنسبة المنتدى الحوارى عالم حواء فلم يختلف هو الآخر عن بقية الوسائط المعالجة في الدراسة، فقد استخدم مغردوه اللغة العربية الوسطى التي تستند إلى الفصحى، لكنه غالبا ما كان يدمج فيها بعض الكلمات المحلية التي توصل المعنى بيسر أو تحمل دلالات مختلفة، وظهرت في بعض المنشورات اللهجة المحلية (الدارجة)، مثل كلمة كرواسون والتاي،

- وبالتالي يمكن القول بما أن هذه الوسائط ثقافية وأفرادها يحسبون على الطبقة المثقفة فان اغلب المنشورات جاءت باللغة العربية الفصحى إلا أن هذا الأمر يختلف تماما في تعليقات الأعضاء المتفاعلين مع نص المنشور فالرموز والإشكالات والدلالات السيميولوجية تغلب على جل تعليقات الأعضاء بالإضافة إلى اللهجة العامية بالأحرف

العربية أو بالأحرف اللاتينية وفي المجلد تكون في شكل عبارات شكر وثناء لأصحاب المنشور على تقديم النصيحة أو المعلومة أو تنمة لبعض المعلومات التي لم ترد في المنشور وقد يمتد الأمر من المتفاعلين إلى السب والقذف لأصحاب المنشور لتعارض نصه مع أفكار وذهنية وعرف المعلق على المنشور .

- أما بقية اللغات الأخرى على غرار الفرنسية والإنجليزية فالاعتماد عليها في النشر نادر إلى منعدم تماما وهذا أمر مبرر بالنظر كما قلنا سابقا إلى طبيعة المواضيع الأدبية والدينية فهي الأكثر انتشارا في المجموعة وعليه تعتبر اللغة العربية الفصحى الأنجع والأنسب للاستعمال في مثل هذه المواضيع، أيضا تم إرفاق بعض الرموز والأشكال في نهاية كل نص أو فكرة للتدليل على الإعجاب والاستحسان أحيانا أو الغضب وعدم الرضي أحيانا أخرى.

10. نتائج العامة للدراسة:

#### • نوعية وطبيعة المواضيع الثقافية المتناولة في الوسائط:

- بينت نتائج الرصد أن المواضيع الثقافية المتناولة في هذه الوسائط أخذت موضوعات شتى، يأتي في مقدمتها الأدب والفكر وكذا القصائد الشعرية والخواطر، بالإضافة إلى الثقافة الدينية لما لها من أهمية قيمة لدى الأعضاء، كما شملت طبيعة المحتويات التي تنشرها الوسائط مواضيع من صلب البيئة الجزائرية التي أبرزت ثقافة وأصالة كل منطقة كالطبخ التقليدي واللباس التقليدي وأمور الخياطة، فالإعلام الاجتماعي وفر مجالا عاما لتبادل الثقافات والترويج لثقافات أخرى دون شقاء.

- بينت الدراسة أن الكتابة في المجال الأدبي وكتابة الخواطر من أكثر موضوعات التي تثير النقاش في جميع الوسائط المعالجة في هذه الدراسة، فهي تحمل فكرة نقدية لحدث أو شخص أو سلوك معين، وهي تستحوذ على اهتمام قطاع واسع

من الجمهور شأنها شأن العمل السياسي لأنه يتصل بواقع الناس مصالحهم وآمالهم ومستقبلهم.

- من خلال الرصد تبين شدة تدارج المواضيع الثقافية ووفرة الاستخدام في المجموعة الفايسبوكية الجزائرية أمة تقرا أكثر من باقي الوسائط المعالجة، وذلك يرجع إلى ضخامة الأعضاء المشاركين في المجموعة، حيث ركزت المجموعة " الجزائرية أمة تقرا" بشكل كبير على المنشورات الأدبية ذلك أن المنتمين فيها يهتمون بالأدب بكل تدرجاته من شعرونثر وحكم وأقوال شعبية

- تميزت منشورات المستخدمين لهذه الوسائط بسقف النقد المرتفع الذي عبرت عنه الوسائط في مجالات مهمة أولها الأدب وما جاوره ومجال الصحة كونهما أهم القطاعات في البلاد، بينما تم إرفاق مواضيع تندرج تحت باب الثقافة من حين لآخر كالثقافة الدينية والسياحة داخل الجزائر والتاريخ والهوية الوطنيتين لكسر الروتين وفتح النقاش بين الأعضاء.

#### • الأشكال "الوسائط الإعلامية الجديدة" المستخدمة للتعبير عن الموضوعات الثقافية

- تقوم بعض المنشورات بتوظيف وسائط إعلامية اتصالية متنوعة باستثناء التسجيل الصوتي (audio) وتم استخدام الصورة الفوتوغرافية أو تلك المعالجة أو حتى الصور الملتقطة بعدساتهم الخاصة، وتبين أن قلة من المدونات استعملن الفيديوهات التي قد يقوم المستخدم من خلالها بنقل رسالة صوت وصورة، أو فيديوهات منشورة تقوم بتوظيف ما فيها من مفارقة بسياق محلي مخصوص، فاستعمال الصور جاء ليكمل معنى النص وحتى يزيد من عنصري المتعة البصرية والتشويق لدى المتابعين.

• المستويات اللغوية المستخدمة للتعبير عن التدوينات الثقافية:

- أظهرت نتائج الرصد أن الوسائط الثلاثة استخدموا نمط اللغة العربية التي باتت دراجة في الاستخدام العصري، وتركيبية اللغة: فصحي، دراجة، مختلطة بين الفصحي والدارجة. إذ استخدمت الفصحي لدى الأعضاء الناشرين في هذه الوسائط، لكنها نادرا ما تخلو من كلمة دراجة، وكانت اللهجة الدارجة حاضرة. مع غياب واضح للحروف الأجنبية إلا نادرا.

11. خاتمة:

من خلال ما تقدم نكون قد سعيينا إلى تحرير مقاربة المضامين الثقافية والأبعاد ومختلف التجليات الممارسة عبر الفضاء السيبراني، إذ نقلنا الواقع الذي صنعه ما أسميناهم المثقفين الجزائريين الجدد عبر مختلف الوسائط عينة الدراسة في كتاباتهم ومختلف منشوراتهم وكيف يروجون للفعل الثقافي بتعدد مجالاته ومستوياته وتدرجاته، وكيف أن الميديا الاجتماعية الجديدة قد ساهمت في صنع فضاء رحب للمناقشة وطرح وجهات النظر والمشاركة في القضايا العامة التي لا طالما كانت المرأة مقصية نسبيا منها، وما يمكننا التأكيد عليه من خلال هذه الدراسة كذلك هو أن فهم المحتوى الثقافي يقتضي الرجوع إلى مصدره أو المرجعيات التي ينتسب إليها وينطلق منها إلى الفضاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفي الحديث عن محتوى ثقافي ما دون تحديد الثقافة التي ينتمي إليها واللغة التي صيغ بها والأفراد والجماعات التي يخاطبها. وفي النهاية يمكننا القول أن الوسائط الرقمية على اختلاف مسمياتها تقدم اليوم مشهدا قويا عن الانتقال من مجال عمومي سلطوي كان يحكمه التهميش الى مجال عمومي تحكمه الحرية والتعدد.

## قائمة المراجع

- 1- الحديثي مؤيد عبد الجبار. (2002)، *العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي*، (ط1)، الأردن: الأهلية للنشر.
- 2- بوضياف سهيلة. (2010). *المدونات الإلكترونية في الجزائر- دراسة في الاستخدامات والاشبهات*، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- 3- إسماعيل بشرى جميل. (2011). مدخل للإعلام الجديد: المفهوم والنماذج، *مجلة الباحث الإعلامي*. بغداد، العدد 14. ص ص 9- 25.
- 4- الحارثي يعقوب بن محمد. (2015)، *المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني*، (ط1). الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.<sup>1</sup>
- 5- الحمامي الصادق. (2012). *الميديا الجديدة الأبستمولوجيا والإشكاليات والسياقات*. تونس: سلسلة البحوث المنشورات الجامعية.
- 7- الحمامي الصادق. (د.س). *الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والإنبعاث*، *مجلة الإنذاعات العربية المتحدة*، د.ع. ص 15.
- 8- الحمامي صادق. (2006). مقارنة تواصلية للإعلام الجديد، *مجلة الإنذاعات العربية*. العدد 4. ص 09-12.
- 9- الزرن جمال. (2003). *المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين*. تونس: جامعة منوبة.
- 10- الطاهر علاء. (1978). *مدرسة فرانكفورت من هوركايمر إلى هابرماس*. (ط1). مصر: منشورات الإنماء القومي.
- 11- العياضي نصر الدين.. (2004) *وسائل الإعلام والمجتمع- ضلال و أضواء*. (ط1). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- 12- بوراوي سكيمة وآخرون. (2015). *المرأة العربية في النقاش الافتراضي: دراسة في تمثيلات المرأة في صفحات الميديا التقليدية في الفاييبوك*. تونس: مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث.
- 13- برفعة سمية. (2015/12). *الاتصال الحداثي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، صفحة فاييبوك " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية" - نموذجاً*. قسم الإعلام والاتصال. جامعة باجي مختار. عنابة.
- 13- حسني محمد نصر. (2003). *الأنترنت والإعلام - الصحافة الإلكترونية*. (ط1). القاهرة: مكتبة الفلاح.
- 14- حسين احمد. (2009/03). *ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية - دراسة للمضمون والقائم بالاتصال*. مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي. الرياض: جامعة الملك.
- 15- شيخاني سميرة. (2010). *الإعلام الجديد في عصر المعلومات*. *مجلة جامعة دمشق*. المجلد 26. العدد 1 و2. ص 435-480.
- 16- صافية قاسيمي. (2016). *الفضاء السيبراني والأغوار الإلكترونية - إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي*. كلية علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3.
- 17- طعمية رشدي. (د.س). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. القاهرة. دار الفكر العربي.
- 18- طه ندا. (1991). *الأدب المقارن*، لبنان: دار النهضة العربية، بيروت.

- 19- عبد الصادق عادل. (2011). *الفضاء الإلكتروني والرأي العام: تغير المجتمع، الأدوات والتأثير*. القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.
  - 20- عبد الفتاح فاطمة الزهراء. (2012). *المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية*. (ط1). القاهرة: دار العالم العربي.
  - 21- عدنان أبراهيم سرحان. (2006). أسماء النطاق على الشبكة العالمية العنكبوتية (الأنترنت). *مجلة الشريعة والقانون*. العدد 25. الإمارات.
  - 22- فلاح شبرة صالح. (جوان 2016). المنصات الإلكترونية والمساءلة النقدية الجماعية لمحتوى السمعى البصري- تدفق المخرجات والمراقبة المستمرة. *مجلة صورة واتصال*. ع 17، 18. ص 138-150.
  - 23- كبور منال وآخرون. (12، 14، 13 مارس 2018). *إسقاط المناهج الإثنوغرافية في علوم الإعلام والاتصال*. مؤتمر الرابطة العربية لعلوم الإعلام والاتصال حول الأطر المعرفية والابستمولوجية لعلوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
  - 24- مالفى عبد القادر (2014/09). استخدامات شبكات الاجتماعية كفضاءات عمومية في صناعة الحدث، *مجلة صورة واتصال*، ع 10، 9. ص 30، 31.
  - 25- محمد عاطف غيث. (1979). *قاموس علم الاجتماع*، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
  - 26- نبيح أمينة. (2013). *اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي -دراسة ميدانية لمستخدمي الفايسبوك في الجزائر*. أطروحة دكتوراه كلية علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر3.
- Bonneau. (2009). *Eight Friends are Enough Social Graph Approximation via Public Listings*. In proceedings of the Second ACM Workshop Social Network Systems. p 37.